سير أعلام شهداء الثورة السورية

سيرة الشيخ مجد سعيد - أبو مجاهد أو أبو عابد

جمع و ترتيب : أبي الوليد الحنفي

ذو الحجة 1443 هـ

المقدمة

الحمد الله الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي تبارك وتعالى، لا يزال يهيئ لهذا الدين من ينصره ويقوم بحقه ويجاهد أعداءه ويرخص الدماء لأجله، والصلاة والسلام على رسوله القائل: «لاَ يَزَالُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بِغَرْسٍ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ»()، ورضي الله عن صحابته الكرام الذين ضربوا أروع الأمثلة في حمل راية الدين والدفاع عنه ومجالدة أعداء الله، فنصرهم الله وأعلى شأنهم ورفع ذكرهم.. وبعد؛

فهذه سيرة المجاهد الحيي البسام الخلوق الصابر الشيخ مجد سعيّد (أبو مجاهد، وأبو عابد) الذي سجن لأجل دينه وجهاده فلم يثنه سوط السجان ولا زنازين الكفرة ولا بذاءة ألسنة أذناب الطاغوت عن دربه وطريقه، فما إن خرج من سجنه حتى عاد إلى الجهاد بلسانه وقلمه وسنانه حتى رزقه الله الشهادة.

وقد اعتمدت في تدوين سيرته على شهادته أقربائه وإخوانه، وهم:

- زوجته الأخت أسماء البكري.
- الشيخ أبو جابر هاشم الشيخ.
- الشيخ أبو عبد الرحمن الحلبي.
- الأخ أبو عبد الله محرز.
- الشيخ أبو عز الدين الحلبي.
- الأخ أبو حفص الشهيد.
- الدكتور أبو مصعب الحلبي.
- الأخت أم الفداء الحلبية، وقد أرسل لي شهادتها مكتوبة زوجها.
- حساب الشيخ حسان عبود على تويتر.
- إضافة إلى معرفتي الشخصية به.

ولادته ونشأته:

ولد الشيخ مجد عبد الغفور سعيّد في حلب عام 1982م، ونشأ طفلا وحيدا مع وجود أبويه إلا أنهما أنهيا زواجهما، وقد عانى مجد في طفولته مرارا شديدا جراء ذلك.

يقول الشيخ أبو جابر: تعرفت إلى مجد سعيد عندما كنت أسكن في حيّ سيف الدولة بجوار مسجد التقوى، وكنت أحضر خطب الشيخ مجاهد شعبان فالتقيت بمجد هناك، وكان لا يزال شابا صغيرا في مقتبل العمر، وعرفت أن والديه كانا عضوين في حزب البعث العربي الاشتراكي وكانا متجذرين فيه، فلما انفصلا عن بعضهما كانت تأتي دورية من الشرطة لتأخذه إلى أمه وتأتي دورية أخرى لتعيده إلى أبيه.

وتقول زوجته: رباه والده في بيت جدته التي فارقت الحياة وهو في الابتدائية، فكان يتمُ جديد، كانت عيناه الصغيرتان ترقبان الجدة الصدر الحنون وهي على خشبة الغسل مودعة للحياة، نشأ وحيدا يتنقل بين بيوت عماته.

وتقول: كان الشيخ مجد متفوقا في دراسته، لا ينزل عن الدرجة الأولى، إلى أن وصل إلى المرحلة الثانوية، وكان يشارك وهو صغير بمعارض كبيرة لرسم الكاريكاتير في الجامعات.

أخذ يتردد على مسجد التقوى الأقرب إلى بيته ليصلي ويستمع إلى خطب الشيخ مجاهد شعبان رحمه الله، وهناك التقى بعدد من الإخوة من أهل الاستقامة -كلهم الآن رحل-، زاره أحد هؤلاء الإخوة في بيته، كان أول مرة يتعرف إليه ليضع قدم مجد على الطريق ويخطو الخطوة الأولى على طريق الاستقامة والحق ومنهج أهل السنة ونصرة الدين، تقبل الله الجميع وجمعهم في فردوسه الأعلى، ومن بعدها قدر الله ألا يلقاه مجد ثانية إلا في الثورة، حينها علم أن هذا الأخ قضى كل تلك السنين في غياهب السجون.

زواجه:

تقول زوجته: ضاق صدر الشيخ من الوحدة فقرر الزواج وهو ابن 19 سنة، تزوجنا وكل واحد منا لم يكن يريد من الآخر أكثر من الخليل الذي يعينه على الوصول إلى الفردوس، قال لي في الرؤية الشرعية: اعلمي أني محبوس عن الالتحاق بالمجاهدين بعذر وهو والدي، وبمجرد أن يرتفع عني العذر سألتحق بهم، أجبته: لو لم تكن كذلك ما قبلت بك. وأتم الله ذاك الزفاف الميمون، أول ما تزوجنا رسم ورقة وعلقها على الجدار سهم للأعلى مكتوب عليه زيادة الحب والسعادة بزيادة الإيمان، ونقصان الحب والسعادة بنقصان الإيمان.

كنا نذهب معا لجامع التقوى ندرس فيه ونرجع معا، ولم يمر سوى شهر تقريبا على زواجنا إلا ولجنة الجامع قرب البيت يطلبونه ليكون إمامهم ومؤذنهم، وبعد عام عُرِض علينا أن يتسلم مجد الخطابة والإمامة والأذان في معارة الأرتيق في ريف حلب، فوافقنا وانتقلنا إلى هناك بنية الدعوة إلى الله وتبليغ الناس عن طريق الخطابة، وعشنا أرغد حياة، بعد زواجنا بشهور قليلة علمنا أن هناك مشكلة في الإنجاب، حزن مجد إلا أنه صبر واحتسب وكان لا يمل من الدعاء، وبعد سبع سنين بعد عودتنا من مكة معتمرين في أفضل أيام السنة رمضان حملت، لكن شاء الله ألا تكتمل فرحتنا ليخطفها فرعون سوريا وزبانيته.

اعتقاله:

تقول زوجته: جاء فرع الأمن العسكري يتقدمه العميد ليداهم البيت، كنت في شهري الخامس، كان الشيخ مجد تقبله الله يكرر: لا تخافي، سأله العقيد الكافر: لماذا تكرر ذلك؟ قال: ننتظر مولودا بعد سبع سنين.

كان يمشي معهم في البيت كالأسد مرفوع الرأس، يعرفهم على أركان البيت، يقول: هذه خطب الجمعة، وهذه المكتبة، ببسمته وهدوئه، وهو مكبل الأيدي، ثم استأذن منهم أن يودعني، فقبل رأسي وقال: اصبري كوني كأسماء بنت أبي بكر، لو حزنت سيحزن (البوبو) أي الجنين، أخذوه بثيابه البيضاء كالحمامة شكلا وكالأسد قوة وثباتا،

مكث ثلاث سنين معتقلا، عاقبه الزبانية في فرع فلسطين بأن أجبروه على الوقوف ثلاثة أشهر متواصلة، كان يغمى عليه ويسقط، ويفيق مجددا على ركلات السجان ليقوم مجددا، انفجرت أوردة قدميه وتركت علامة فيما بعد بساقيه، كان يشير إليها ويقول: لعلي ألقى الله بها فيغفر لي بها.

كان اعتقال الشيخ مجد في عام 2008م لدعمه الجهاد، فقد جمع في مسجده في معارة الأرتيق بعض الأموال ودعم بها المجاهدين.

تقول زوجته: مرت الأيام والأسد في الأسر، وبعد أن رحّلوه إلى سجن صيدنايا سمحوا لنا بزيارته مرة في الشهر ومن وراء السياج، كنت اصطحب نسيبة ابنتي الصغيرة وأذهب إليه على رأس الشهر، كان ينتظرنا وفي الوقت نفسه يشفق علينا من العناء والمشقة، كل شيء كنت آخذه له حتى المال كان يوزعه على من حوله، كل مرة أريد أن أدفع إليه مصروفا يرفض ويقول: لولا الإخوة ما أخذت لأني لا أحتاج شيئا، حتى الثياب يكتفي بالقليل منها ويوزع الباقي.

وتقول: وأذكر قصة حدثت مع الشيخ لما كان في الفرع، حدثني بها لما خرج، وحينها لم يكن يريد أن يطّلع عليها أحد خوفا من النفس.

قال: كنت واقف معاقبا، وكنت أكرر آية: {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ} [سُورَةُ القَمَرِ : 10]، وما هي إلا ثوان وانفجرت أنابيب المياه في الفرع.

فبدأت أرفع صوتي وأقرأ {وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} [سُورَةُ القَمَرِ : 12] والماء يزداد، فضاج أعداء الله من هذه المياه التي كانت تتدفق بشدة، وانشغلوا بها، فكان ذلك سببا لأخذ المعتقلين قسطا من الراحة وشيئا من الحرية، بأن صار بعضهم يكلم بعضا، تقول: ثم رأى بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يبشره بقرب الفرج.

يقول الطبيب أبو مصعب: ولم يكن هناك كبير تعذيب في الأربعة أشهر الأولى من الاعتقال، ولكن بعد تفجير فرع فلسطين في القزاز صُب عليه العذاب صبا، حتى إنه أجبر على الوقوف على رجليه مدة شهرين، حتى النوم ينامه واقفا، فضلا عن الدواليب التي ضُربها.

ويقول: كان داعية في سجنه، حتى إنه كان يدعو السجانين الذين يقضون خدمتهم الإلزامية ويأمرهم بترك ما هم فيه، ويقول: لا يجوز أن تستمروا في عملكم هذا، وكان صاحب كلمة مسموعة في السجن، مُجمع على حبه، صاحب سياسة في التعامل، لا ينتقم لنفسه، السجين الوحيد في صيدنايا الذي لم يختلف مع أحد طوال مدة سجنه.

يقول الأخ أبو عبد الله محرز: التقيت الشيخ مجد في فرع فلسطين في المهجع أحد عشر، فلمست منه حسن الخلق، والأدب الجم، حتى إنه كان يناديني: أبي، كان الشيخ مجد باحثا عن الحق بعيدا عن التعصب والغلو، يتعامل مع الجميع ولا يحب تصنيف الناس، وهذا سبب له أذى شديدا في السجن، وكان حريصا على قلة الكلام، يخشى أن يؤدي الكلام إلى ما لا تحمد عقباه في السجن، خاصة مع وجود عيون للنظام فيه، مع أنه كان ينصح السجناء الجدد الذين يطمئن إليهم بأن لا يخافوا من التحقيق ويقدم لهم بعض النصائح في التعامل مع المحققين، ويحذرهم من الانهيار، ثم نقل إلى فرع آخر، ثم أعيد ثانية وعذب عذابا شديدا، فقد ظل معاقبا ثلاثة أشهر واقفا على قدميه، -ولا يجلس إلا سرقة أو عندما يقع مغشيا عليه- مع تقييد يديه ووضع عصابة على عينيه، ولا يفك قيده إلا عند الطعام والذهاب إلى الخلاء، ونتيجة للوقوف الطويل تفطرت رجليه وخرجت فيها الدماميل المليئة بالقيح.

ويتابع قائلا: كان الشيخ مجد في السجن زاهدا بالطعام، فكان يوزع جزءا من طعامه، وكان يهتم بتحصيل العلم، ويبغض النقاشات غير المثمرة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في السجن بحذر شديد، فقد كان معنا مجموعة من الأحباب (الدعوة

والتبليغ) وفيهم بعض البدع، فنصحهم الشيخ مجد فتركوا ذلك، حتى إن الضابط حسن دياب قال لهم: لن نسمح لكم بالدعوة بعد خروجكم من السجن، فقالوا: لماذا؟ فقال: لأنكم صرتم سلفيين، وكان معنا شاب من المغرب وكان يظهر بعض بدع الصوفية -وقد يكون ذلك من باب الأمنيات- فكان الشيخ مجد ينصحه أحيانا. وتقول زوجته: كان معه في السجن طبيب أعشاب من أصول سورية، لكن أجداده هاجروا إلى تركيا منذ زمن، وكان يقيم في الريحانية، ثم قدر الله أن يدخل إلى سوريا ويعتقل بسبب تشابه الأسماء، وفي السجن التقى بالشيخ مجد يقول الطبيب: دخلت سوريا و تم اعتقالي لأنهم اشتبهوا باسمي و التقيت بالشيخ في السجن كنت مريضا وكنا في الزنزانة نتناوب على الجلوس لأن المكان ضيق جدا فلما كان يأتي دور الشيخ يتنازل لي عن دوره في الجلوس و لا يقبل أن يجلس وأنا مريض فكان يجلسني و يعطيني رجله كي أسند رأسي عليها لأرتاح وكلما جاء دوره كنت أسأله أن يجلس و لكنه كان يرفض ليتركني ارتاح أكبر وقت ممكن.

همته العالية وحرقته على الدين:

كان الشيخ مجد صاحب همة عالية تسامي ذرى الجبال، يحمل في قلبه همَّ نصرة الدين ويسعى إلى ذلك بمختلف الأساليب والوسائل، تقول زوجته: كان شديد الهمة والعزيمة والزهد، انطلق وهو ابن سبعة عشر عاما في صراط الالتزام والعلم، وجعل من جامع التقوى بيته الثاني الذي لا يغادره إلا قليلا.

يقول الشيخ أبو جابر: كان مجد على صغر سنه حين عرفته شعلة من النشاط كأنه نار متقدة، ذكيا جدا، شديد الحماسة، محبا للدعوة إلى الله، حتى كأنها صارت تجري في دمائه، وكان يقول: يجب أن نغير في أساليب الخطابة وإلقاء الدروس، وكان يعتمد في تحصيله العلمي على القراءة في الكتب والسماع لأشرطة المشايخ والدعاة. وبالفعل فقد كان الشيخ في محاضراته ودروسه يتبع أساليب جديدة تجذب انتباه المخاطب وتشده إلى متابعة الدرس أو المحاضرة، وكان مجد من أوائل من استخدم الوسائل الإيضاحية في الدعوة إلى الله في حلب، فكان يستعين دائما بجهاز الإسقاط الضوئي ويعرض دروسه في شرائح برنامج (البوربوينت) مقرونة بالصور، إضافة إلى

أسلوبه المميز في الإلقاء والذي يجبرك على حبه والتعلق به، وربما أضاف إلى درسه أو محاضرته بعض الهدايا مكافأة على الإجابة على بعض الأسئلة.

وعندما خرج معه بعض الإخوة الدعاة في بداية عام 2012م -وكنتُ أحدهم مع الشيخ أبي عز الدين والشيخ إبراهيم منافيخي رحمه الله- ليلقوا دروسا شرعية في العقيدة والفقه والسيرة والأخلاق في مقرات كتائب أحرار الشام في ريف إدلب، خرج معهم الشيخ مجد ومعه جهاز إسقاط وحاسوب، وطلب منهم أن تكون الدروس جميعا على جهاز الإسقاط، ومن خلال برنامج (البوربوينت)، وبما أن خبرتنا كانت ضعيفة في استعمال هذا البرنامج فقد قام الشيخ بنفسه بإعداد الشرائح وترتيبها وقدمها جاهزة لنا رحمه الله وأجزل مثوبته.

تقول زوجته: بعد انتقالنا إلى معارة الأرتيق بدأ نشاط الشيخ الدعوي يتسع، بدأ بإعداد مناهج للأطفال، وحول البيت إلى مركز لنسخ الأشرطة المسجلة والأقراص الليزرية، فاشترى مسجلة لها بابان لتسجيل الأشرطة الدعوية ومحاضرات الشيخ خالد الراشد والشيخ نبيل العوضي وأحيانا الشيخ عبد المحسن الأحمد، وعمل مع أكثر من دار للنشر والطباعة لطباعة كتبه، غير أنه كان لا يتقاضى أجورا، إنما يتفق معهم على عدد نسخ من الكتاب المطبوع يأخذهم ليوزعهم هو دعوة إلى الله.

وتقول: كان وقته كله مع العلم، فهو يتقلب بين المقروء والمسموع والمشاهد، فلو كان على الطعام أو السفر أو طريق فهو يستمع المحاضرات، وإن كان في البيت فهو بين الكتاب والكمبيوتر، كل يوم كان يقرأ في كتب الأحاديث، حتى قرب سرير النوم هناك كتب يقلبها قبل النوم، كان ينتظر كل عام معرض الكتاب في دمشق يجمع ما يملك ليشتري به عددا من الكتب الدعوية.

وتقول: كان لا يخرج من البيت إلا ومعه الزاد في حقيبته، كتاب يقرأ فيه أينما كان وشريط يهديه أو قرص ليزري، فلو ركب سيارة أو حافلة أو التقى بصديق ينثر زهور دعوته كيفما تحرك، فيدخل على بائعي الدخان أو الموسيقى، ويقوم بتوزيع مطوية

أو شريط أو قرص ليزري، ولا يكتفي بذلك بل يصدع بالحق ويدعو إلى الله بلسانه، يدعوهم للتوبة ولإطابة المطعم ويهديهم شريطا دعويا ويمشي.

في إحدى المرات طرق باب البيت، فإذا بشاب قد أحضر معه أشرطة كاسيت كثيرة لمطربين ومطربات، ثم قال للشيخ: أنا تبت عن بيعها، خذوها وسجلوا عليها محاضرات ووزعوها، ومرة أخرى ركبنا مع سائق سيارة أجرة في حلب، فقال السائق للشيخ: هل تذكرني؟ قال مجد: لا، قال: أنا الذي ركبت معه من سنة وأهديته شريطا ونصحته، ومن يومها تبت إلى الله، فأنا لا أسمع موسيقى، وكل من يركب معي يسمع لذاك الشيخ الذي أهديتني شريطه وأدلهم على مكان شرائه.

كان مجد يقول لأي سائق يركب معه: اعمل دلالا على الله، نحن لا يأتينا إلى المساجد إلا من يريد الهداية، أما أنت فأفضل منا تلتقي بكل بر وفاجر فاشتغل دلالا على الله.

لم يكن يلتفت لشيء من الدنيا فلا يستهويه جميل لباس ولا طيب طعام، بل كل غايته أن ينهم من العلم، لم يكن يترك الكتاب لحظة.

لم يفلت حتى السجان من دعوته، حتى إنه دعا مجندا صغيرا إلى الله كان يعمل سجانا أثناء خدمته الإلزامية، فهداه الله فكان لما ينزل للزيارة يقول لي: تكلمي أمامه هذا أصبح منا، وفعلا التقيناه بعدها وقد أصبح مجاهدا مع الإخوة.

بدأ بمحاضرات أسبوعية قصيرة يقرأ فيها حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ويشرحه، كان طموحه عاليا جدا يريد أن يكون ممن قال الله فيهم: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [سُورَةُ فُصِّلَتْ : 33] كان يسمع المحاضرات ويقرأ الكتب، وكان لله الفضل والمنة ثم للشيخ أسامة صباغ الذي فتح له الميدان وجعل له مسجد التقوى ساحة غناء يتقلب فيها حيث يشاء، فقد لمس الشيخ أسامة عنده الطموح إلى التعليم والعلم والدعوة فاستقطبه

معلما ومربيا للأطفال، وبالفعل بدأ مجد حلقته الجميلة على كثبان الرمل والحصى في مسجد التقوى في غرفة لم تكن جاهزة بعد، فأتقن وأبدع وأجاد وتفنن، وكان الطلاب يحبونه حبا جما، وعندما يذهبون إلى بيوتهم يقصون على أهلهم ما تعلموه من الأدب والعقيدة والالتزام والحلال والحرام.

يقول الطبيب أبو مصعب: كان دائما يتكلم على منبره عن فرعون وطغيانه، وعمل سلسلة عن الطواغيت، ويصرح في المجالس الخاصة أن حافظ الأسد فرعون من فراعنة الأمة.

تقول المعلمة أم الفدا: كانت معرفتي بالشيخ تقبله الله نقطة تحول جذري في حياتي، فهو صاحب الفضل علي في مجال التعليم والعمل الدعوي، فقد دخلت جامع التقوى في مدينة حلب كمعلمة لحلقة براعم في المسجد، وكان الشيخ وقتها هو المشرف على المنهاج الشرعي في المعهد؛ حيث كان يعد لنا برنامجا شهريا ويوزعه علينا لنعلمه للأطفال، يتضمن أحاديث وعقيدة وأذكارا وأدعية وآدابا إسلامية، بما يتناسب مع عمر الطفل، كان يعلمنا ويشرح لنا كيفية التعامل مع الأطفال وكيف نوصل الفكرة ونبسطها لهم، تعلمنا منه الكثير من الأساليب التربوية والأهم من هذا -وهنا كانت نقطة التحول في حياتي- كان لنا كمعلمات مع الشيخ لقاء أسبوعي يعطينا فيه دروسا شرعية يصحح لنا فيها ما ورثناه من أخطاء تحت عنوان (أخطاؤنا في العقيدة وأخطاؤنا في العبادات) كما كان له دور بارز في تعليمنا أساليب التعامل مع الآخرين من خلال دورات في (فن الدعوة - كيف تكون معلما ناجحا) فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وتقول: كان شيخنا تقبله الله لطيفا دائم البسمة، وكان الأطفال يحبونه كثيرا، بل لا أبالغ اذا قلت: إني لم أر شخصا اجتمع الناس على محبته كشيخنا الفاضل، فكل من عرفه أحبه لرقة أسلوبه وبشاشة وجهه، كان الشيخ تقبله الله كثير النشاطات؛ حيث كان يؤلف الكتب والمناهج الشرعية، وبرع أيضا في مجال الرقية الشرعية، وكنت قد حضرت معه بعض جلسات الرقية لإحدى الأخوات وكان يلبي كل من يقصده في

مجال الرقية، وأكثر نشاطه كان في الدعوة إلى الله، فلم يترك فرصة للدعوة إلا استغلها ولا يخشى في ذلك إلا الله، حتى بعد خروجه من المعتقل ما زلت أذكر حواره مع سائق الباص الذي كان ينقل طلاب الروضة وهو ينصحه، فقد كان السائق يعتقد أن الثورة السورية فتنة يجب تجنبها، فكان يحاوره ويحاججه وينصحه ويبين له مشروعية الخروج على هذا النظام الكافر، هذا بعض ما أذكره عن الشيخ أبي عابد تقبله الله وجزاه عنا خيرا وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة، آمين.

تقول زوجته: في أول مرة أجرى فيها عملية كان وهو تحت تأثير البنج يصرخ ويقول: صلِّ يا فلان يا أخي إني أخاف عليك من النار ظل ينادي و يصرخ حتى انزعج من صوته الممرضون، لقد كان حب الدعوة إلى الله يجري في دمه حتى و هو نائم تحت تأثير البنج.

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن الحلبي: تعرفت على الشيخ مجد سعيد أبي مجاهد تقبله الله عن قرب في بداية الثورة السورية بعد إخراج نظام الإجرام معتقلي سجن صيدنايا في بداية أحداث الثورة السورية، حيث دعانا أحد الإخوة الأفاضل على سهرة بمزرعة قريبة من مدينة حلب فرج الله كربها، وكان ممن حضر هذا اللقاء الدكتور محمد نور مكتبي تقبله الله في الشهداء وعدد من الإخوة الأفاضل، وكانت السهرة على شرف خروج الأخ أبي مجاهد، فيومها رأيته يصدع بالحق وسمعت كلامه الذي يلامس شغاف القلوب لا يخاف في الله لومة لائم، وكان غالب الحضور يخرج في المظاهرات ويعمل مع التنسيقيات بالخفاء خوفا من الاعتقال والتعذيب والقتل، وبعد هذا اللقاء تكررت اللقاءات بيننا سيما أننا عملنا سويا في مسجد خديجة الكبرى في معاهد تعليم القرآن، وكنت كلما جالسته أحببته أكثر، كان يذكرني دائما بالصحابة الكرام، وأكثر ما كان يذكرني بالصحابي الجليل مصعب بن عمير، شاب يعيش من أجل الدعوة إلى الله، وفرق كبير بين أن تتعرف إلى شخص يعيش من أجل الدعوة ويبحث هو عنها وآخر تبحث عنه الدعوة.

عندما تنظر في عينيه ترى الهم والحزن على هذه الأمة وما حل بها، وعندما تنظر إلى عمله ونشاطه ترى همة تعانق السحاب، لسانه حركاته عبراته أنامله وقلمه

في كل لحظة يعمل لنصرة هذا الدين وللدفاع عن المظلومين والوقوف في وجه الطغاة والظالمين.

وتقول زوجته: مرت شهور على خروجه من المعتقل؛ وإذ بالحرب تبدأ في حلب، فجهز لي بيتا في بنش في ريف إدلب، وافتتح معهدا في القرية، نزلنا في بنش، وفي صبيحة تلك الليلة يطرق علينا الباب ليأتي النسوة، أخبروني أن الشيخ أخبرهم بدورة شرعية أقدمها أنا لهم، قلت له: أنا على أبواب الوضع هلا انتظرت حتى أضع حملي، فكان يضحك ويشجعني، وفي يوم الولادة قدم عليه وفد من حلب، وكانت حينها مشتعلة، يريدون أن يصحبوه إليها، وقف للحظات أمامي وأنا في المخاض وينبغي أن أذهب إلى المستشفى، كان قلبه معلقا في هذه اللحظة، يريد أن يكون معي ليشهد ولادة ابنته، خاصة أنه حرم ذلك في الأولى، وإيمانه وجهاده يدعوه إلى النفير، فودعني ومضى، وهو يسأل الله القبول، كان يتصل بي ليقول: كم كنت أتمنى أن أبقى معكم لكنك لا تتخيلين الخير الذي أجراه الله على يدي، وبعد خمسة أيام تقريبا من قدوم أميرتنا الصغيرة التي أسميتها من حروف اسمه، رجع من حلب، فلما رآها وقد أحسن الله خلقها خر لله ساجدا شاكرا، أحبها حبا جما، لكنه ما التقاها إلا ثلاث مرات متفرقة، وبعد أسبوع سافر مجددا، مكث معنا ليلة ثم رجع.

بره بوالده:

تقول زوجته: كان أبوه مريضا قد أصيب بجلطة دماغية أفقدته النطق وشلت يده ورجله، فكان مجد الولد الوحيد البار الذي يعتني بوالده ويقوم على خدمته، كان يساعده بقضاء الحاجة والغسل وكل شيء.

عندما توفي والده قام بتغسيله وتكفينه بنفسه، لم يكن معه أحد يساعده إلا أنا، وبعد أن انتهى من التغسيل والتكفين اجتهد أن يتواصل مع كل من يعرف ويدعوهم للصلاة عليه، ثم حمله بسيارة دفن الموتى كما جرت العادة، لكنه أخذ مكبر الصوت من صاحبه وبقي طوال الطريق وكان المكان بعيد جدا، يقول: ادعو

لأخيكم عبد الغفور فإنه الآن سيسأل، فكانت الناس تخرج من الدكاكين وتقف بالشارع لتشهد موكب الجنازة، ثم جعل عزاء والده ميدانا للدعوة، فطبع كتيبات ووزعها وطبع دعاء مأثورا عن النبي صلى الله عليه وسلم للميّت، وكل من يدخل يطلب منه الدعاء ويسلمه الورقة، وألقى المحاضرات، ودعا بعض دعاة أيضا، وبقي إلى أن قتل وهو يدعو له، وتصدق عنه، نعم الولد البار، تقبل الله منه، كان وحيده، وكنت أقول: يا ليتني أرزق بمثله فهو واحد لكنه بأمة.

أخلاقه:

عرف الشيخ مجد بالتواضع الجم والتبسط مع إخوانه وطيب المعشر ولين العريكة وحسن الخلق.

يقول الشيخ أبو عز الدين: كان إماما وخطيبا لمسجد في معارة الأرتيق وبيته ملاصق للمسجد، فتوجهت لزيارته يوما فرأيته من الشارع قبل أن أصل إلى داره وهو يقوم بنشر سجادة له على الجدار، فأعجبني منه ذلك التواضع وحسن المعونة لأهله.

تقول زوجته: كان كريما كالريح المرسلة فعلا ووالله لا أبالغ، كان يأخذ مرتبه فقط يحمله إلى البيت ثم يضعه مثلا على الطاولة، ما رأيته ادخر يوما ليرة واحدة، بل كل ما كان يحتاجه من المال هو إما لكتاب يشتريه أو لصدقة يتصدق بها، كنت أقول له: يا مجد على رسلك لا تنفق كل الراتب بشراء الكتب والصدقات، فكان يضحك، كل الذي يفكر فيه كيف يسعد من حوله؟ لم أره يوما قال: سأشتري لنفسي شيئا، كنت أنا أنزل وأشتري له كل ما يحتاج إليه، كان يكتب الشعر، ما سافرت عنه إلا رجعت على شعر لطيف قد كتبه، كنت قد جمعت له عددا من الأشعار إلا أنها ذهبت في الحرب، كان كل من يلقاه يحبه، علم وهو معتقل أن أخا من دمشق سيفرج عنه، فقال له: أريدك أن تحفظ هذا الشعر مني، وعندما تخرج تقول لزوجتي: إني ما أهديتها هذا العام، ولذلك فهذه هديتي لها:

رحل الأسود فلا تسل عن هذه الدنيا العفن

ونسج كلاما عذبا جميلا ما قرأته ولا تذكرته إلا وقلبي ينفطر إجلالا لذلك القلب.

وتقول أيضا: كان صاحب هيبة ووقار وأنس وهدوء وأدب، يسلم على كل الأولاد الذين

يلتقيهم، أشهد الله ما سمعت منه يوما شتما أو بذاءة قول، ما عاب يوما طعاما قط، استشهد ولا أعلم علم اليقين أي الطعام أحب إليه إلا من كمية أكله، فلو اكتفى بالقليل علمت أنه لا يحبه، ما قال لي يوما: أشتهي هذا النوع من الطعام أبدا، إلا مرة واحدة، قدمت له طعاما قبل استشهاده بمدة قصيرة، فقال لي: هذه أحبها جدا، كانت هي المرة الأولى التي يتكلم فيها عن الطعام.

لما كانت زوجه حاملا بابنته البكر تعبت ومرضت مرضا شديدا، فكان يخدمها ويقوم عنها بالأعمال المنزلية.

وتقول: محب لله ولرسوله، يحب الخير للناس ويحب أن يكون بعونهم، ما دخل قرية أو مدينة إلا أعطى فيها محاضرة وحدد لي موعد محاضرة قبل أن يخبرني، ثم لما يقترب موعد محاضرتي يخبرني.

ما سمعته يوما تكلم في أحد أو اغتاب أبدا، كان لا يخاف في الله لومة لائم، فلو سمع أحدا في الشارع يسب الله أو الدين يقف أمامه بأعلى صوته ليقول له: هل تجرؤ على سب بشار؟ لماذا تجرؤ على الله؟ يخاف الرجل عند ذكر بشار ويصمت.
كان غيورا ورعا، ما كلم امرأة ووجهه إليها، كان يكلمهن إما من وراء حجاب أو يعطيهن ظهره أو يجعل رأسه إلى الأرض.

وتقول: ما أراد خيرا إلا وأشركني معه فيه، حتى مؤلفاته كان يطلب مني أن أقرأها وأربط أفكارها وأعيد صياغة ما أراه مناسبا؛ للأجر، لم يقل لي يوما على شيء أريده: لا.

أما عن خلقه بالسجن فقد كتب الإخوة ما هو موجود على النت من أنه الوحيد الذي لم يسجل له أي مشاحنة أو مشاجرة، بل كان يردد عليهم بالمهجع: السجن معكم أجمل، أنهى حفظ القرآن في السجن، وأجيز وهو في السجن على يد شيخ نسيت اسمه، وقد جعل برنامجا في السجن تضمن زيارات في الله، يقوم السجين

من مكانه ليذهب إلى أخيه السجين فيزوره في الله ويواسيه في محنته، كما تضمن دروس علم ودروس رياضة جماعية، ولما خرج رفض أن يتكلم عن التعذيب، وقال: لا أريد أن أفتن الناس فيتركوا دينهم أو جهادهم مخافة السجن، كان من يخرج من عنده يقول: لولا أن السجن بلاء لاشتهينا السجن من كلامك.

كان محبوبا جدا، حتى إن العقيد إبراهيم الذي اعتقله وحقق معه، قال: أنا أحببته ولم أسمح بتعذيبه هنا، لكن الملعون حوله لفرع فلسطين.

كان نشيطا على كل الأصعدة الجهادية، وقد أسهم بجمع التبرعات لغزة وإيواء المجاهدين العابرين، وكان صاحب دعوة على منهج أهل السنة والجماعة، وكل هذا لا يعجب الفجار الكفار الطواغيت، كان لديه تواصل مع جميع الحركات والجماعات المجاهدة داخل وخارج سورية، ومن أهدافه قلب حكم النظام في سوريا.

وتقول: بعد خروجه من السجن عن وضع صحي غير جيد وبعد شهرين أو ثلاثة رزقنا الله بحمل من جديد، مع أن الطبيبة كانت تقول: إنه كرامة، في مثل ما كان الوضع عليه، في البداية قالوا لنا: إنه ذكر، فاشترى حلواء ووزعها على الناس فرحا بقدوم مجاهد الولد المنتظر، وبعد عدة أيام قالوا: إنها أنثى وليست ذكرا، فاشترى مرة أخرى حلواء، وقال: كيف لا أفرح وقد بشر النبي بالجنة لمن عال بنتين.

كما كان الشيخ يولي الأطفال اهتماما خاصة باعتبارهم رجال المستقبل وعلى عاتقهم تقع مهمة مواصلة السير والتقدم بالراية، فكان له نشاط كبير في افتتاح معاهد الأطفال والإشراف عليها، وكان يسعى لكسر الأطواق التي فرضها النظام على المعاهد لتكون تعنى بحروف القرآن فقط وتجويده والاقتصار على فقه العبادات وما شابه مما لا يزعج الطواغيت، ولا أزال أذكر يوم أن رأيته يوما وبين يديه غلام لا يتجاوز عمره العشر سنوات وهو يحفظه أحاديث نبوية، منها قوله عليه الصلاة والسلام: (إن الله هو الحَكم وإليه الحُكم) فقد أراد أن يزرع عقيدة أن الحاكمية لله في نفسه ليكبر الغلام وتكبر مداركه ويعلم حينها معنى الحديث وفقهه.

ومما أذكره من سمو أخلاق الشيخ مجد رحمه الله: أنه لما افتتحت محكمة شرعية في حلب في منطقة الأنصاري وكانت تابعة لأحرار الشام وهي أول محكمة تفتح في مدينة حلب وكان معظم عملها متعلقا بالشبيحة وجواسيس النظام، فكان مجد مرة في جالسا فيها يشارك في القضاء فطلب متهما من السجن فذهب الحارس وأحضره ممسكا به من عنقه فقال له مجد ــ أمام المتهم ــ في المرة القادمة تمسكه من يده لا من عنقه، فرحما الله مجدا ما كان أسمى تعامله وأرفع خلقه حتى مع المتهمين بالتشبيح والتعاون مع النظام

نفيره إلى الجهاد:

تقول زوجته: قامت ثورتنا المباركة وخرج بعدها من السجن بعد أن أمضى ثلاث سنين وشهرا تقريبا، فسافر إلى مصر ليستقدم الدعاة ويحضر علماء إلى أرض الجهاد ليبدأ طريق الجهاد مع إخوانه، وهنا تكنّى بأبي عابد بعد أن كان أبا مجاهد، من باب الأخذ بالأسباب وتعمية أمره على العدو؛ لأنه كان يأتينا من إدلب إلى حلب، ولم تكن حلب محررة.

نسق الشيخ مجد مع زميليه إبراهيم منافيخي وأبي عز الدين الحلبي أمر الالتحاق بكتائب أحرار الشام في الشهر الثاني من عام 2012، وكان الشيخ مجد حذرا جدا يأخذ بكل الأسباب التي قد تؤدي إلى نجاح الرحلة بسبب القبضة الأمنية الهائلة للنظام وانتشار المخبرين والعملاء في كل مكان.

يقول الشيخ أبو عز الدين: اتعدنا نحن الثلاثة في حديقة سيف الدولة لنرتب أمر السفر إلى أريحا للالتحاق بكتائب أحرار الشام، فجاء الشيخ مجد ومعه ابنته متظاهرا أنه يريد أن يلاعبها في المراجيح، فلما أبصرنا عند باب الحديقة تظاهر بأنه لا يعرفنا، خشية المخبرين والشبيحة، غير أنه وقف وقال لابنته: أين تريدين أن تلعبي؟ ما رأيك بالأراجيح، ففهمنا الرسالة، وبعد قليل تبعناه إلى هناك وهو يؤرجح ابنته، فتكلمنا وخططنا للسفر.

قلت: وكذلك لما سافرنا لم يركب الحافلة من الكراج حتى لا تدون أسماؤنا في المسافرين، بل مشينا مسافة أمام الحافلة ثم أشار لها وصعدنا، وأيضا تظاهرنا في الطريق أننا لا نعرف بعضنا حتى وصلنا إلى أريحا التي كانت المحطة الأولى للعمل، وكذلك من مظاهر حذره وتطبيقه للقاعدة الذهبية التي تقول: المعلومات على قدر الحاجة وليس على قدر الثقة، أننا لما كنا في تفتناز التقى هناك بشاب كان معه في صيدنايا، فتظاهر مجد بأنه زائر لنا وليس له علاقة بالعمل الجهادي، كما كان كثير النزول إلى حلب كي لا يشعر أحد بغيابه من أهل الحي فتثار حوله الشكوك أو يشعر أحد أنه على اتصال بالمجاهدين.

أما عن عمله في الساحة قبل استشهاده فقد كان يعمل على ثلاثة أصعدة أساسية وغيرها فرعي كثير، كان يسعى لتشكيل نواة دعوية وإعداد الدعاة لنشر الدين الصحيح بين صفوف المجاهدين خاصة والناس عامة، وكان يسعى للوحدة بين الفصائل خاصة النصرة والأحرار وحضر عدة اجتماعات لذلك، وكان يعمل على تصحيح النية والراية في صفوف الجيش الحر فكان يطوف عليهم للدعوة، وغير ذلك من إغاثة الملهوف وتشكيل المحكمة الشرعية كان يفصل المنازعات وكم كانت كثيرة، حتى إنه لما قتل قالوا له: أتعبت من بعدك، حملك يصعب أن يحمله شخص واحد، كان يقول لي: بعد الانتهاء من بشار ستكون حرب أخرى مع من هم بيننا الآن ومحسوبون علينا.

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن: كان يستجيب لأي عمل ينصر فيه الإسلام والمسلمين دون تردد أبدا، ففي أحد الأيام كنا جالسين في إدارة المعهد إذ جاء رجل يخبره أنه مرسل من شخص يعرفه الشيخ معرفة جيدة، ويخبره أنهم بحاجته في تدريس المجاهدين في أحد المعسكرات، وأنهم محتاجون له في التعليم والتوجيه، فما كان من الشيخ إلا أن قال له: أنا جاهز إن شاء الله، متى تحبون أن أكون هناك؟ ومتى نبدأ؟ وبدأ يتكلم في العمل وكأنه يعمل به منذ زمن بعيد، ولم يقل: إنه يدير معهدا وكيف يتركه فجأة، بل ما كان منه رحمه الله إلا أن لبى نداء إخوانه المجاهدين عالما بترتيب الأولويات وما يجب في الوقت الذي يجب.

وبعدها افترقنا عدة أشهر، وقدر الله أن نلتقي في أحد المقرات في حلب الأبية بعد تمايز الصفوف بين المقاتلين الثائرين المجاهدين وبين جيش الإجرام الأسدي، وتكررت لقاءاتنا في تلك الفترة؛ حيث كنا نعمل لإنشاء المحكمة الشرعية المشتركة بين جميع الفصائل بدل من المحاكم الصغيرة المشرذمة، وكنا انطلقنا فعلا بهذا المشروع؛ حيث حضرنا عددا من الاجتماعات مع ممثلين للفصائل آنذاك، وكنا نحضر نحن ممثلين عن كتائب أحرار الشام، وفعلا تم بعد استشهاد مجد تأسيس المحكمة الرباعية في حلب، لكن من أتى بهذه الفكرة وعمل عليها فارقنا قبل تمام ذلك المشروع.

سفره إلى مصر:

تقول زوجته: قرر أن يخرج مجد إلى مصر وكان لا بد أن يمر بتركيا وهناك التقى بطبيب الأعشاب الذي لقيه في السجن ـــ وقد أفرج عنه وعاد إلى تركيا ـــ فأكرمه وحاول ثنيه عن العودة إلى سوريا ولكنه كان مصرا ثم أكمل طريقه إلى مصر وهناك التقى بالشيخ همام (أبو معاذ المصري) وأخ آخر كما التقى بالدكتور أحمد عبد الكريم نجيب ثم عاد ومعه مجموعة من الكتب الدعوية والمطويات فقد كانت الخطة في ذهنه التوسع في موضوع الدعوة والتوجيه وتعليم فقه الجهاد و فقه الدين على المنهج الصحيح على كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بين المجاهدين الأغرار الذين لا يعلمون الكثير من الدين فالأغلب في بداية الثورة خرجوا حمية ومن كل الأطياف ولم يكونوا جميعهم قد خرجوا عن عقيدة وجهاد، ثم لما عاد من مصر إلى تركيا كان قد نسي إجراء قانونيا إذا لم يفعله يمنع من دخول الأراضي التركية من جديد و فعلا أوقفوه في المطار (اسطنبول) و بالتالي هو لن يستطيع العودة إلى سوريا فتواصل مع الطبيب التركي فساعده ويسر الله أمر عودته إلى تركيا ومنها إلى سوريا كي يقتل على ترابها هنا يقول الطبيب : جلست مع الشيخ و قلت له: ابق معي هنا واجلس معي في العيادة وأعطيك الراتب الذي تريده و لا أريد منك أي عمل كل المطلوب منك أن تجلس في الطابق العلوي من العيادة وأنا كلما تعبت من ضغوط العمل و ضغط الحياة أصعد إليك وانظر إليك فأرتاح من الضغوط وأعود إلى عملي (وكانت عيادة الطبيب في أجمل

المواقع المطلة على البحر) يقول الطبيب: حاولت إغراؤه أكثر فدعوته إلى أفخم المطاعم و طلبت له من كل ما تشتهيه النفس من ألوان الطعام فجلس الشيخ و نظر إلى الطعام و لم يتذوق منه شيئا فقلت له : مالك يا شيخ ألا تأكل ؟؟ فقال : أنا آكل هذا الطعام الشهي و إخواني في الداخل في ضيق ؟؟! ورفض أن يأكل ثم قال: اعلم يا دكتور أني سأرجع على سوريا لأن هذا ما يطلبه مني ديني و جهادي ولكن أعدك أني إذا قررت الخروج من سوريا فستكون وجهتي إليك، يقول الطبيب: بكيت وعلمت أنه سيذهب لا محالة، و بعد مدة قصيرة من دخوله إلى سوريا وصلني نبأ استشهاده.

مؤلفاته:

كان الشيخ مجد يريد النهوض بالأمة وانتشالها من مرحلة الذل والاستعباد، وكان يرى الخطوة الأولى في سبيل ذلك الاهتمام بالنشء الجديد ليكون جيلا مؤمنا قويا يتحمل الصعاب والشدائد ويجاهد في سبيل الله جيل الشباب، ولذلك كانت جميع كتبه موجهة إلى هذين الصنفين، فهي إما مناهج معدة لتدرس في المعاهد وإما كتب موجهة إلى الشباب يراعي فيها سهولة العبارة وصحة المعلومة وملاءمتها للقارئ، وإن شئت الدقة فكتبه تقريب للمواضيع التي يحتاجها الشباب وسبق أن كتب فيها أهل العلم، فالغاية التي كان يرتجيها من كتبه نفع عامة الأمة، ولم يتيسر لي الحصول على نسخة من كتبه لأكتب وصفا موجزا لها وإن كنت قد قرأت بعضها وقلبت صفحات قسم منها، ومن هذه الكتب:

- وصايا زوجية.
- الصفقات الرابحة.
- وصايا رمضانية.
- هكذا ربانا رسول الله.
- الذاكرون والذاكرات.
- منهاج المسلم الصغير (براعم أشبال فرسان).
- منهاج الطفل المسلم.
- سلسلة مناهج تعليمية للمعاهد القرآنية.

- (عقيدة المسلم، عبادات المسلم، أذكار المسلم، آداب المسلم).
- تفسير جزء عم.
- هذا الحبيب يا محب.

فهذا ما تيسر لي إحصاؤه، وأرجو ألا يكون قد فاتني شيء، وكان الشيخ يطبع كتبه -أو بعضها- في دار الرضوان في حلب وهي دار تجارية ليكون سعر الكتاب رخيصا ويكون الحصول عليه ميسرا.

شهادة الطبيب أبي مصعب الحلبي:

وقد كتبها عقب استشهاد الشيخ مجد، وأنقلها مع بعض الاختصار اليسير:

الشيخ أبو مجاهد بطل مغوار قل نظيره وقلما تجد شخصا بأخلاقه وعلمه وطيبة قلبه. عمل حياته للدين الذي كان همه ويأخذ عليه كل تفكيره، فما وجدته يوما يتحدث عن نفسه، فليس لنفسه عنده نصيب، كان كل اهتمامه هو رفع راية لا إله إلا الله ومناصرة المظلومين، لم يكن يعرف المستحيل، يذهب هنا وهناك، لا يتوقف عن الدعوة إلى الله في أي مجال فتح له.

بدأ مشواره الدعوي بتعليم الأطفال الصغار كلام رب العالمين وسنة نبيه الأمين وأحكام الدين الحنيف؛ لأنه كان يعلم أن هؤلاء الأبطال هم الوقود الحقيقي للتغيير والثورة على الاستبداد وصنع حياة أفضل، ثم عمل إماما وخطيبا في مساجد حلب، وكان الشباب يتقاطرون لحضور خطبته من أماكن بعيدة، فهو بحديثه يعيدك إلى زمن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ويتحدث لك عن الجنان ويتلو كلام رب الأنام بصوته العذب، وكنت أقطع المسافات وأتكلف المشاق لحضور خطبته، وقد كان رجلا ناطقا بالحق ما عرف النفاق والرياء ومداهنة السلطان، وكأنه لو حلفت ما حنثت أنه لو وجد إمام في حلب لم يداهن لقلت إنه ذاك البطل أبو مجاهد.

ولا زلت أتذكر تلك السلسلة التي ألقاها في مسجده مسجد عمار بن ياسر عن فرعون في سورة القصص، ووالله كأنه يقول: إنه ذلك النجس الحقير حافظ وابنه بشار الفرعون الصغير.

ولكن النظام الفاجر الحاقد على الدين لا يعجبه أن يعود الناس لدينهم وكتاب ربهم، فقام باعتقال الشيخ أبي مجاهد يوم الأحد 25 / 5 / 2008 لأنه قال ربي الله، ليتعرض فيها بطلنا لمحنة عظيمة لاقى فيها أشد أنواع التعذيب وصنوفه وأشكاله، فصبر واحتسب.

وأما في محنة السجن فحدث ولا حرج، ووالله لا أنقل الكلام عن أحد، إنما أنا صاحبه في السجن، فكما قيل: إن السجن إما أن يكسر وإما أن يثمر ويزهر، فأما شيخنا أبو مجاهد فلا أقول إنه أثمر وأزهر فحسب وإنما أنبت سبعمائة سنبلة، فلقد عرفته بطلا في ساحات التعذيب وأسدا في غرف التحقيق للعدو النصيري العلوي الغاشم، ووالله لم أجد منه إلا الحمد والشكر والعفو عمن أساء إليه، وكنت أجده بعد حلقات التعذيب في منفردات الاحتلال ووجهه باسم ضاحك، وكأن لسان حاله يقول: يا رب مهما ابتليتني فلن تجد مني إلا الابتسامة والضحك والرضا بقضائك، ووالله لقد آذاه هذا النظام الآسن عدو الأخلاق والبشرية وعذبه تعذيبا رهيبا ولكن كان رده الصبر والحمد لرب العالمين، وهو يقول: اللهم إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، فليغضب بشار النجس وليغضب آصف الخائن وليغضب البوطي المنافق، والذي كان يسميه بطلنا ((خادم فرعون هذه الأمة)) وليغضب من يغضب، المهم أنت يا رب إن رضيت عني فهذا يكفيني، إلى أن منَّ الله عليه بالفرج، فماذا ظنك بهذا البطل؟ خرج الشيخ نعم لكنه لم يخرج ليعود للبيت وينام في الفراش أو يقعد كالنساء ويقول كما يقول أباؤنا: يكفيك أنك قد قدمت لدينك ثلاث سنوات من السجن والتعذيب وليعمل غيرك، ولكن هيهات لهذا البطل أن يستمع لهذا سماع إجابة، كيف له أن يستمع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((والله لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل))، كيف له أن يستمع لهذا التثبيط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا)) كيف يستمع وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين الدرجة والأخرى كما بين السماء والأرض)) كيف يستمع وقرة عينه علمنا أن الجهاد عبادة تاركها منافق وهي كالصلاة والزكاة والحج، وأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة.

نعم اندلعت الثورة السورية المباركة وهو ما يزال في السجن الصغير الذي أنشأه طاغية الشام القذر حافظ وابنه النجس؛ ليخرج بعدها في الشهر السادس من عام 2011م إلى السجن الكبير -الذي أقامه شر الخلق والخليقة تلك الطائفة النصيرية النجسة- إنها سورية الحبيبة بلد الخيرات والبشارات.

عاد أبو مجاهد بعد خروجه من السجن إلى الدعوة إلى الله، وانضم إلى المجاهدين في كتائب أحرار الشام داعية يدعو المجاهدين ويبصرهم بفقه الجهاد وأخلاق المجاهد.

ولقد صحبت شيخنا الغالي في كل الأوقات في المسجد وفي السجن وفي غرف التحقيق وفي ساحات التعذيب، عرفته في السفر عرفته في السراء والضراء، وأعجب بل أجمل ما تحلى به هو ذلك الحب الشديد والعجيب لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، لقد كان ذكره لسيد الخلق دائما على لسانه، آه ثم آه ثم آه، كم كنا نتعلم وتعلمنا الحب الصادق كيف يكون، واحسرتاه عليك يا أبا مجاهد، وحق للعيون أن تبكي عليك، وحق لأم مجاهد أن تبكيه، غير أنا نقول لها: والله ما رأيناه إلا عبدا زاهدا تقيا محبا لله ورسوله مجاهدا داعيا قدوة، ونحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

كان أسلوبه جذابا للجميع، ما أن يحدثك للوهلة الأولى حتى يجذبك كلامه ويأسرك حبه، لم يحمل قلبه يوما حقدا على أحد أو ضغينة على شخص، قلبه رقراق متدفق يفيض بمشاعر المحبة للمسلمين والغيرة على الدين ومحارم الله، نعم أيها الشيخ الكريم فوالله لأنت شامة أحرار الشام، بل أنا أظلمك بل أنت قمر أحرار الشام المباركة، فلتبك كتائب أحرار الشام هذا البطل الهمام والأسد الضرغام الداعية الناصح والمحب الصادق صاحب المزايا والفضائل، نعم أيتها الكتائب أقول لك ولقادتك المباركين: فلتصبري وأنّى نرى مثلك يا أبا مجاهد ولكن أملنا بالله كبير.

رحمك الله أيها الشيخ المجاهد البطل وتقبلك من الشهداء وأسكنك فسيح جناته وجمعك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأعاننا الله على إكمال مشوارك والنيل من الطغاة وأعداء الدين، فلقد تركت حملا ثقيلا.

ترجمة موجزة للشيخ نشرتها مؤسسة ميثاق الإعلامية:

كنى كاتبها نفسه بأبي محمود الحلبي عضو رابطة العلماء السوريين في داخل سوريا، ويبدو من خلال الترجمة أنه كان على صلة وثيقة بالشيخ، وهذا نصها:

الشهيد السعيد مجد سعيّد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد:

ما من يوم ينشق فجره إلا وتتسابق الحور الحسان على اختطاف شباب هم من خيرة البشر نذروا حياتهم لله عز وجل ولدينهم ولأمتهم.

وممن كان فرطاً لإخوانه بالأمس القريب الأخ الحبيب الشهيد السعيد «مجد السعيد».

ولد الأخ المجاهد أبو مجاهد في حلب المحروسة في بداية إطلالة القرن الخامس عشر لأبوين مثقفين، فقد كان والده مدير شؤون الطلاب في كلية الاقتصاد، وأمه تحمل الشهادة الثانوية وتعمل موظفة، وقدّر الله عز وجل أن لا يكون وفاقٌ بين الزوجين فأدى ذلك إلى الشقاق والفراق، ولعل ذلك من حكمة الباري وعنايته؛ ليعيش الطفل مجد في كنف جده في بيته القريب من جامع التقوى، ويشبّ ذلك الطفل في صحن مسجد التقوى العامر متأثراً بخطيبه الداعية الشيخ المجاهد الراحل مجاهد شعبان رحمه الله، ولتأثره بالشيخ تكنى الأخ مجد بأبي مجاهد.

وكان مجد باراً بوالده غير أنه كان يحزن لحال والده الذي لم يكن ملتزماً دينياً، وخاصة أن والده ابتلي بالإدمان على التدخين، ولم يمنع ذلك الشاب الورع من البرّ بوالده وإيفائه حقه، وكان كثير الدعاء لوالده، وقد منّ الله عز وجل على الوالد بالالتزام الديني في آخر حياته.

درس الشهيد مجد في ثانويات حلب، وبعد الثانوية التحق بقسم التخصص بمعهد الفتح الإسلامي الذي كان يُجهد أبناءه بأقساط مالية مرهقة أعاقت الكثير من طلاب العلم عن متابعة تحصيلهم العلمي، ومن هؤلاء الأخ الشهيد مجد السعيد، غير أن ذلك العجز المادي لم يثن عزيمة مجد عن متابعة تحصيله العلم، والتلقي عن المشايخ، وقراءة الكتب، والدعوة إلى الله عز وجل، فكانت له حلقات علمية في جامع التقوى بحلب، إضافة إلى خطبة الجمعة في مدينة حلب لعدة سنوات ثم في بلدة معارة الأرتيق قرب حلب التي ترك فيها أثراً طيباً.

تزوج الأخ مجد من الأخت الداعية أسماء البكري أثناء دراستها في جامعة حلب كلية الآداب قسم اللغة العربية، والتي لم تتمكن من متابعة دراستها لظروف خاصة، وكانت نعم المرأة الصالحة والمعين والرفيق في درب الدعوة للأخ مجد الحبيب، فكان لها نشاط دعوي في مسجد التقوى في حلب، وقد أجيزت بكتاب الله عز وجل، وساهمت في تأسيس معهد التقوى لتحفيظ القرآن الكريم في حلب، فكان ذلك المعهد بركة لأبناء المسلمين في حلب واستفادوا منه فوائد طيبة.

قدّر المولى عز وجل لهذه المرأة أن تلوك مرارة الصبر وأن تصبر على تذوق علقمه، بفقد زوجها الذي غُيب في غياهب سجون النظام السوري وفي أقبية فروعه الأمنية طيلة ثلاثة أحوال، وبعد اعتقاله بأشهر يسيرة أنجبت لزوجها طفلة أسمتها نسيبة. اعتقل الشيخ في الشهر الخامس من عام 2008م بسبب نشاطه الدعوي، وتبنيه فكراً دينياً لا يروق للنظام السوري، وأثناء عرضه على محكمة أمن الدولة لأول مرة وجّه له قاضي التحقيق في تلك المحكمة الجائرة التي كانت عاراً على جبين النظام السوري لا تزال آثار ظلمها إلى يومنا هذا، بالرغم من تبجح النظام بإلغائها، وجّه له قاضي التحقيق فيها تهمة الانتماء إلى جمعية سريّة تهدف إلى قلب نظام الحكم في سوريا وزعزعة أمنه وكيانه السياسي والاقتصادي، لكن ذلك القاضي لم يكن يدرك أن كل أبناء سورية قد انتسبوا إلى تلك الجمعية خلا شبيّحة النظام.

وأثناء اعتقاله تبيّن للأجهزة الأمنية أن الشيخ كان له صلة بالحاج شاكر العبسي رحمه الله الذي زاره في حلب عدّة مرات، وببعض الجماعات الجهادية.

ويعود ارتباط الشيخ بالجماعات الجهادية بسبب تأثره بشقيق زوجته الشهيد محمود البكري الذي منّ الله عز وجل عليه بالشهادة في أفغانستان في مواجهة الاحتلال الأمريكي لأرض أفغانستان.

حياة الشيخ في السجن:

كان الشيخ صابراً في سجنه كثير العبادة والتقوى والطاعة وكان يقوم ليله حتى أثناء مرضه، وكان يصلي في الليل ما شاء الله له أن يصلي، وكان من أصحاب الهمم العالية في طلب العلم وتدريسه، وما كان يضيّع شيئاً من وقته النفيس، فكلّ وقته كان تدريساً وطاعةً وعبادة، فإن لم يكن مشغولاً بالعلم تجده في الصلاة، وإن لم يكن في صلاة أو علم كان يشغل وقته بالذكر والتسبيح والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم؛ إذ يقول عنه محبّوه إنه كان شديد الحب للنبي عليه السلام والشوق إليه، يقول عنه أحد محبيّه والذي التقاه في معتقله: سمعت الكثير عنه قبل ألقاه وتحدث عنه الكثيرون، وكلهم قد اتفقوا على أنه كان مثال الأدب والأخلاق والتفاني في خدمة أحبابه، ونموذجاً يحتذى به في التقوى والورع، حتى رسمت في مخيلتي رسماً له كنت أستحضر -ذلك الرسم- في اليوم مرات، ولما قدّر الله أن يجمعني به في عنبر واحد في سجن صيدنايا كنت أراقب أحواله وأستمع إلى حديثه مع الآخرين فشعرت حينها أنني بخسته حقه في ذلك الرسم قبل لقائي به، فكان الشيخ أكبر مما تخيلت، وتوصلت لنتيجة أنها لو كان عندنا مائة شخص مثله لا أقول أننا نفتح سوريا بل نفتح العالم.

ومما ينقل عنه محبّوه في السجن أن البسمة لا تفارق محياه في سجنه، بل كان يدخل الفرحة والسرور على قلوب المساجين ويواسيهم ويبشرهم بنصر الله القريب ويصبّرهم على محنتهم، وكل حديثه عن التقوى والخشية من الله عز وجل، وكان مما يؤثر عنه قوله لإخوانه: السجن معكم أحلى، وكان يتواضع لإخوانه وخاصة

في مجالس النقاش، فكان يبتسم بهدوء هدفه منه الوصول إلى الحق ولو كان مع مخالفه، يقول أحدهم: إنه حضر نقاشاً مع شخصٍ آخر وقد علا صوت مخالفه وانتفخت أوداجه، فكان الشيخ مجد يحاول إقناعه بالحجة والدليل من الكتاب والسنة، منهياً نقاشه بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق»، مما زاد في غضب مخالفه.

وكان يتعهدهم بالتدريس والتعليم، فكان مجلسه عامراً بحلقات العلم للعامة والخاصة، فكانت دروسه للعامة هي تفسير كتاب الله عز وجل ويهتم فيها بالجوانب الإيمانية، وأما الدروس الخاصة فكانت حلقات متعددة كلُ بحسب مستواه، وكان يكثر السماع لإذاعة قناة دار الفتوى عبر المذياع والذي سمح له به في السجن، وأكثر استماعه لدروس الدكتور راغب السرجاني والدكتور راتب النابلسي، ويدّون كلّ ما يسمعه وخاصة فيما يتعلق بالأسماء والصفات.

قرأ الشيخ القرآن في سجنه على الشيخ عبد التواب الروضان «الديرزوري» وأجازه الشيخ بقراءة حفص، كما أنه قرأ بقراءة ورش على إخوة آخرين، وكان يمارس الرياضة مع إخوانه بشكل خفيف ثم يدعهم ليواصل طلب العلم.

كان الشيخ ذا خلق كريم يتواضع لإخوانه، ومن مآثره في السجن أنه أحيا سنة الزيارة في الله ضمن السجن، فكان كل يوم يزور أحد إخوانه يذهب إليه ويجلس معه على فراشه مع بعض الإخوة.

كان كريماً بالرغم من ضيق حالته المادية، وكان يتعهد إخوانه باستمرار، واستمر به هذا الحال حتى بعد خروجه من السجن، فكان يزور إخوانه من الذين منّ الله عليهم بالخروج من السجن ويتعهد أهل وذوي إخوانه الذين لم يقدّر الله لهم الخروج، فكان يواسيهم ويصبرهم.

ومن مآثره رحمه الله في السجن أنه كان يدعو السجانين ويذكّرهم بالله عز وجل، حتى كاد أحد السجانين النصيريين أن يسلم كما ذكر ذلك من كان معه.

وبعد إلغاء قانون الطوارئ وانعدام محكمة أمن الدولة، حوّل ملف الشيخ إلى محكمة الجنايات بحلب، ونُقل الشيخ مع بقية السجناء من أبناء مدينة حلب إلى سجنها المركزي، فتم عرضه على قاضي التحقيق وأخلي سبيله بكفالة مالية.

الشيخ والثورة السورية:

لم يَفت السجن من عزيمة الشيخ، بل تابع عمله الدعوي والثوري ضد النظام الغاشم، ولما فرضت المعركة على الشعب السوري وكتب الله عليه القتال، لم يجد الشيخ بُدًّا من العمل الجهادي، وكان يعمل مع المجاهدين يرشدهم وينصحهم ويجول في صفوفهم للتوجيه والدعوة، ولا سيما في كتائب أحرار الشام وحركة الفجر وبعض كتائب الجيش الحرّ في حلب، إضافة إلى الدعوة من خلال الإنترنت، فكان مشرفاً على صفحة «على بصيرة» والتي تعنى بتوجيه المجاهدين وبيان أهدافهم.

أشرف الشيخ على المحكمة الشرعية التي شكلتها كتائب الأحرار في حلب من أجل محاسبة من يعتدي على الناس ومن يقبض عليه من الشبيّحة، وخاصة الذين تورطوا في سفك دماء المسلمين.

أسّس الشيخ معاهد دعوية في ظل الثورة السورية المباركة، وعلى رأسها المعهد العلمي القائم الآن في مدينة بنش التابعة لمحافظة إدلب.

وفي يوم الثلاثاء الثاني من ذي القعدة عام 1433هـ استهدف الشيخ مع صديقه محمد ضبيط «أبي الحارث» بقذيفة من طائرة للجيش الخائن أصابت سيارتهما وأودت بحياتهما، تقبلهما الله ورزقنا شفاعتهما.

استشهاده:

تقول زوجته: وآخر زيارة كانت قبل استشهاده بليلة، قلت في نفسي وأنا أنظر اليه: أصبح مجد الآن كاملا المجاهد الصالح الورع اللطيف الباسم، وفي الصباح وقبل أن يخرج تبسم، وقال: الذي يجول في خاطرك لا أستطيع التحرز منه، وعندما حانت ساعة الرحيل قلت له: أرجوك انتبه لنفسك، بكت نسيبة بكاء شديدا، تلك الفتاة التي ما برحت أن تجده بعد فقد، قالت وهي تبكي: بابا خذني معك أو ابق معي، وكان معه مبلغ جمعه ليشتري طعاما لأهل حلب، فقال لها: أريد أن أنزل لأطعم الفقراء وأرجع، قالت: خذني معك، قال لها وعيناه ممتلئة بالدمع: لا تتحملي، ثم حمل جود الصغيرة التي لم تبلغ من العمر سوى ثمانية عشر يوما ضمها أيضا وقبلها وودعني وعيناه شديدتا الاحمرار، وقال لأخي: أوصيك بهم وخاصة جود، اتصل بي ليقول لي: هذه أول مرة أشعر فيها بعد خروجي بهذا الحزن والضيق، انتبهي لنفسك وارقيها.

في صباح اليوم الثاني يوم الثلاثاء 17 / 9 / 2012 وصلتني رسالة جزء منها مفقود.
كانت منه قبل استشهاده بدقائق، قال فيها: كلمة قالها الدكتور أنس خففت عني ما أنا فيه من فراقكم.

علمت من الدكتور أنس بعدها ماذا قال له، قال: انظر إلى كل هذا الخير الدعوي هو في ميزان حسناتك أنت يا شيخ، كان مجد مكروب ولما وصلوا إلى عندان انفرجت أساريره بعدها، ولما دخل حلب قال لمن حوله: سأدخل جامع حمزة الذي كانت زوجتي تعطي به دروسا لأصوره لها.

كان الشيخ مجد حريصا على توحيد القضاء في حلب ولم يكن في مدينة حلب وقتها سوى محكمتين تمثل كل واحدة منهما اتجاها؛ محكمة الأحرار في السكري في

مدرستي عين محمد المارديني وعين جالوت وقضاتها جميعا من الشرعيين، ومحكمة القضاء الموحد في البنايات البرجية وبعض قضاتها من الشرعيين والبعض الآخر من الحقوقيين أو القضاة المنشقين عن النظام، وكان الشيخ مجد يسعى لتوحد القضاء، واشترط لذلك شرطين لاقيا قبولا من الجميع، وهما: حاكمية الشريعة الإسلامية، واستقلالية القضاء التامة، وبدأت الاجتماعات تتوالى لترتب الأمور الإدارية، حتى كاد الأمر أن يتم، ولم يبق إلا بعض الأمور التي حدد موعد اجتماع للبت فيها، وكان من المفترض أن يتمخض عن هذا الاجتماع التوحد في القضاء.

يقول الشيخ أبو عز الدين: ركبنا السيارة وكنا خمسة لنحضر هذا الاجتماع المهم، كنت أنا والشيخ أحمد عبد الكريم نجيب والدكتور أنس نجيب والشيخ مجد سعيد ومحمد ضبيط، وكان اجتماعنا في شارع الوادي في السكري، وطريقنا المعتاد أن نمشي باتجاه مشفى القدس، غير أننا اتجهنا نحو حلويات الأفراح من باب الأخذ بالأسباب، ولكن قدر الله لا بد واقع، بعد أن قطعنا حلويات الأفراح وقبل أن نصل إلى مستشفى الزرزور سقطت قربنا قذيفة مدفعية، وأدى انفجارها إلى إصابة جميع ركاب السيارة بجروح، وكنت السائق، ولم يكن بقربنا أحد ليساعدنا، فمشيت بالسيارة حتى وصلت إلى المستشفى [المسافة لا تزيد عن عشرين مترا]، ثم نزلت الدرج، وقلت للموجودين: هناك جرحى في السيارة وسقطت مغمى عليّ، ولما استيقظت علمت أن الشيخ مجد ومحمد ضبيط استشهدا، وأن الشيخ أحمد نجيب أصيب إصابة خطيرة، وأما الدكتور أنس فقد كان يرتدي خوذة ودرعا فوقاه الله بذلك، وكان أيسرنا جراحا.

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن الحلبي: خرجنا أنا والشيخ أبو الوليد بعد أن بلغنا خبر إصابة المشايخ مسرعين تجاه مشفى زرزور، وإذا بنا نجد الشيخ مجد قد وافته المنية، ووجهه مستنير، وباقي الإخوة في العمليات، وعندما كنا نسأل في المستشفى الذي توفي فيها قال أحد الأطباء: هل تعرفون ذلك الرجل الذي توفي منذ قليل؟ قلنا له: نعم، هو أخ لنا، قال: هذا الرجل عجيب، كان مخه خارجا من رأسه إثر الإصابة وكان يضحك ويبتسم، لكننا لم نستغرب لأنه كان مبتسما في الأيام

الغابرة وقت الشدة والتعب وكانت الابتسامة لا تفارق محياه فكيف به يوم نال ما يتمناه كل مخلص صادق يرجو رضى الرحمن، خلاصة قولي في الشيخ المفضال أبي مجاهد مجد سعيد

لم تر قط عيني مثله أبدا جمع المحامد كلها دينا وخلقا

أسأل الله أن يتقبله في الشهداء، وأن يرفع درجته في المهديين، وأن يجمعنا به مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

تقول زوجته: اتصلوا بي يستأذنون أن يدفن في أطمة، فقلت لهم: كل الأرض لله وأرجو من الله أن تكون روحه ارتقت في حواصل طير خضر معلقة بقناديل تحت عرش الرحمن، فأذنت فعلا، انتظرته في أطمة وبعد ست ساعات وصلت الجنازة. كانت رائحة عطرة تفوح منه تكلم بها كل من حضر الجنازة، كانت عيناه مفتحتان كأنه شارد في هذه الدنيا، حدثني بعدها همام تقبله الله (الشيخ أبو معاذ المصري) قال: منذ سقط شهيدا وأنا أحاول أن أغمض له عينيه، كلما أغمضتهما انفتحتا من جديد حتى تركتهما.

زف بثوبه الأبيض أسأل الله أن يتقبله، زف للحور العين بالقميص البيضاء لكنه مرصع بقطرات الدماء التي ستشهد له عند بارئه، بعد وفاته رثاه وبكاه كل من التقاه، لكثرة المعزين به ظننت أن الأرض والسماء بكته.

تقول زوجته: : بعد وفاته بأيام راسلني أحد الإخوة يقولون رأينا الشيخ في المنام فقلنا له : أليس قد مت؟ فقال: لا أنا لم أمُت فقلنا له: أين أنت إذن؟ فقال: أنا الآن مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

بعض ما قيل في رثائه:

نشر الشيخ حسان عبود على حسابه: رحمك الله أبا عابد، أيها الداعية المجاهد، يا صنو العز في زماننا، دعوة وجهاد ثبات واستشهاد، فهنيئا لك -بإذن الله- الفوز بصحبة الأحبة محمد وصحبه.

وأرسل إلي الأخ أبو حفص الشهيد: يحار الفكر حقيقة من أين أبدأ عند الحديث عن قامة من قامات الجهاد الشامي، عن رجل يذكرك بصحابة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، عن سماع حديثه أو تجوال طيفه في الخاطر، ذلك الرجل الإمام الصابر، الشهيد المجاهد، الداعية الذاكر، الشيخ الحبيب مجد سعيد، الذي تأنس النفوس بذكر سيرته، وتطيب القلوب بمجلسه، الذي ملئ شحنات من الإيمان والهمة والحرقة لنصرة الدين وقضايا المسلمين، والله ما قابله أحد إلا أحبه ودخل قلبه وتعلق به، أتذكر جيدا كيف كنت أتقصد الصلاة خلفه وخاصة فجرا، مع أن مسجده بعيد عني لأسمع آيات سورة النساء في الجهاد والقتال، لأسمع قوله تعالى: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [سُورَةُ النِّسَاءِ : 75] لأسمع هذه الآية فأشعر أنها لتوها نزلت، وأشعر أننا سنعيش أيام الجهاد والعز والقتال والشرف، كان تقبله الله كثيرا ما يقرأ في كتاب الله قصة موسى وفرعون مشعرا الأمة أن لكل فرعون زوالا وعقابا، وأن لأتباع الرسل غلبة وانتصارا، وأن فرعون سوريا بشار اللعين سيأتي يومه المشؤوم، زرته بُعيد خروجه من السجن خلسة خوفا من مراقبة المخبرين لمن زاره، فكان مما أثر فيّ عند زيارتي له شدة تعلقه بكتاب الله؛ حيث قال لي: أترى تلك اللوحة -وكان مكتوبا فيها: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} ويظهر أنها كتبت في السجن-، قال لي: كلما ضعفنا، كلما تسلل اليأس إلى نفوسنا، نظرت إليها فأزداد ثباتا وزادت عزيمتنا، لله دره من شيخ حبيب أليف، ذو صوت شجي وكأنه أوتي مزمارا من مزامير آل داود، كم كنا نفرح ونسعد عندما نعلم أنه سوف يلقي محاضرة أو سيؤم في أحد المساجد، حدثني مرة عن السجن وأهواله واشتياق السجين لإخوانه، فقال لي: ذات يوم بعد أن ضاقت الدنيا سنوات، اشتقنا أن نرى بعضنا، غير أن شبيحة الأسد

وجلادي النظام يأبون ذلك زيادة في التعذيب والتنكيل بنا، فإذا بأحدهم يرفع يده إلى السماء يدعو الله سبحانه وتعالى ويقول: رب إني مغلوب فانتصر، فوالله لقد فتحت أبواب السماء بماء منهمر وتفجرت أنبوب ماء في الأرض وأخذ منسوب الماء يرتفع، فقرر مسؤولو السجن أن يجمعونا في غرفة واحدة، فكان اللقاء مع أحبابنا. بعدة مدة أخبرت أحد الإخوة بما أخبرني به الشيخ، فقال لي: كان هو الداعي، ولكن لشدة إخلاصه لم يصرح بذلك، عند الحديث عن وفاته ومراحل دفنه تحزن النفس وتسر بمثل خاتمته، كنت في إحدى المزارع عائدا من عمل لي، فدخل مزرعة، فقال لي بعض الإخوة: هنالك جثة في البيكاب، وكان الوقت مساء، ولكثرة الشهداء لم أهتم كثيرا بالأمر، ألقيت نظرة فرأيت رجلا مبتسما مشرق الوجه وضاء لم أعرفه للوهلة الأولى، ومضيت وقلت في نفسي: هنيئا له الشهادة، وفجأة تجمدت خطواتي وكأن صاعقة انقضت عليّ وشخصت عيناي، وقلت: إنه الشيخ مجد، الله أكبر، ما الذي حصل؟ ونظرت إلى السيارة لأتأكد، وحسبي الله ونعم الوكيل، إنه شيخنا وحبيبنا وقرة عيوننا رحمة الله عليه، صعدنا في السيارة التي اتجهت إلى مدينة أطمة لدفنه هناك، لا أبالغ إن قلت: إن الأمة خسرت علما من أعلامها، وكنت ثاني اثنين أنزلناه في قبره، والله كانت رائحة المسك تفوح من دمه الطاهر، اللهم اجعله في جنات النعيم، واحشرنا معه في أعالي الجنان، وانتقم من قتلته.

الفهرس

المقدمـة 1
مولـده ونشـأته 2
زواجـه 3
اعتقالـه 3
همتـه العالية و حرقته على الدين 6
بـره بوالديـه 11
أخلاقـه 12
نفيره للجهاد 15
سـفره إلـى مصـر 17
مؤلفاتـه 18
شهادة الطبيب أبي مصعب الحلبي 19
ترجمة موجزة نشرتها مؤسسة ميثاق الإعلامية 22
حيـاة الشـيخ في السـجن 24
الشيخ و الثورة السورية 26
استشهاده 27
بعـض ممـا قيـل في رثائـه 29